

دروس في لا إله إلا الله - ٥ | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأما بعد بات عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو غلام صغير - [00:00:00](#)

في بيته النبي صلى الله عليه وسلم عند خالته ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن ينظر ماذا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في ليله؟ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الليل - [00:00:20](#)

فخرج من بيته فنظر إلى السماء ثم دخل فتسوك وتوضأ صلى ولما نظر إلى السماء قرأ هذه الآيات أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك - [00:00:39](#)

وقنا عذاب النار. ثم دخل تسوك وتوضأ وصلى ثم أضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مرة أخرى وتأمل ما اكتفى بالنظرة الأولى خرج من بيته صلى الله عليه وسلم ونظر إلى السماء ثم تلا هذه الآيات أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل - [00:01:12](#)

والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم. ويتفكرون في خلق السموات والأرض تنطق القلوب ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك. فقنا عذاب النار. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته - [00:01:36](#)

وتتسوك وتوضأ ثم صلى وهكذا تأمل كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم يمزج عبادته بالتفكير في آيات الله تعالى في كونه التفكير في الآيات الله في آيات الله الكونية من أعظم أسباب الأيمان بالله وتوحيد الله - [00:01:56](#)

جل وعلا حتى تعلم حقاً أنه لا إله إلا الله ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته آياً يجلس في غاره حراءً يتذكر ويسبح الله ويذكر الله ثم أيضاً بعد بعثته صلى الله عليه وسلم جاء في صفتة صلى الله عليه وسلم أنه كان كثير النظر إلى السماء. هذا من هدي النبي - [00:02:20](#)

صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ينظر إلى السماء ينظر في آيات الله أولم ينظروا في ملوك السموات والأرض وما خلق الله من شيء والله تعالى يقول وكأين من آية في السموات والأرض يمرؤن عليها وهم عنها معرضون - [00:02:48](#)

أه سئلت أم الدرداء رضي الله عنها ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء فقالت التفكير والاعتبار يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنها لا تفكروا في ذات الله وتفكرروا في خلق الله - [00:03:08](#)

ويقول الحسن البصري رحمه الله تعالى تفكراً ساعةً أحب إلي من قيام ليلةً آياً يقول عامر بن قيس رحمه الله سمعت غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون إن نور - [00:03:29](#)

الإيمان التفكير ويقول بشر الحافي رحمه الله تعالى لو تفكراً الناس في عظمة الله لما عصوا الله ويقول أبو سليمان الداراني رحمه الله أني لا أخرج من بيتي فلا يقع بصرى على شيء إلا كان لي فيه عبرة - [00:03:48](#)

ولله فيه نعمة هكذا السلف رحمهم الله كانوا يتفكرون في آيات الله تعالى ما أحوجنا خاصةً في هذا الزمان في هذا الزمان الذي طفت فيه الحياة المادية والانشغال بالدنيا ومشاكلها - [00:04:08](#)

همومها ومباحاتها وشهواتها حتى قسّت القلوب ما أحوجنا إلى هذا الكون الفسيح. تفكراً في آيات الله تعالى. نمتع انظارنا وقلوبنا بمخالقات الله جل وعلا تنظر إلى السماء - [00:04:28](#)

تنتظر هذه ترى هذه السماء رفعت كيف رفعه الله تعالى بغير عمد؟ سبحان الله يعني الانسان لما يعيش في هذا الكون يشعر انه يعيش في ضيافة عظيمة لأن الله تعالى اكرمك اعظم كرامة في هذا القصر العظيم في هذا الكون الذي تعيش فيه - 00:04:52

حتى تأمل اول نداء في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون ثم ماذا قال؟ الذي جعل لكم الارض فراشا سماء بناء انظر فوقك الى السماء. الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها - 00:05:16

ثم استوى على العرش سماوات عظيمة هكذا سماء مبنية فوق رؤوسنا بلا عمد. سبحان الله انظر كيف زينها الله تعالى بهذه النجوم؟ كاللؤلؤ المتناثر وجعله الله تعالى مصابيح ورجوما للشياطين - 00:05:37

بالنجم هم يهتدون كما قال الله تعالى انظر الى دقة صنع الله وحكمته. كيف ان الناس يهتدون الى الجهات بهذه النجوم والارض فرشناها فرشها الله تعالى جعلها ممهدة للانسان تخيل لو كانت الارض كلها وعي راهو جبال كيف يعيش الانسان على هذه الارض ما يستطيع ان يبني ولا ان يحرث الارض ولا ان يسير عليها ولا ان - 00:06:01

فيها ثم قال اه قال اه وانزلنا من السماء ماء او كما قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخراج به من الثمرات رزقا لكم - 00:06:33

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. لما تفكري في هذا النبات سبحان الله هذه النباتات اية من ايات الله تعالى. انظر كم خلق الله تعالى من انواع النباتات والزهور والثمار - 00:06:54

الاف مؤلفة من الانواع ومطعومات متنوعة من حلو ومر وحامض وهكذا وزهور بالوان يعني جميلة ومتعددة. وروائح متنوعة. سبحان الله! كل هذا من الاحسان والانعام للانسان حتى جاء عن احد الشعراء وكان شاعرا ماجنا في فسقه ومجونه لكنه وقف مع - 00:07:10

زهرت النرجس وصفها بابيات يقول فيها تفكري في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملوك عيون من لجين ناظرات باحداق هي الذهب السبيك يعني يصف وردة النرجس يقول عيونا عيون من لجين من فضة ناظرات باحداق هي الذهب السبيك هكذا - 00:07:44

يعني سورة اه زهرة النرجس المعروفة يقول على قطب الزبروج شاهدات بان الله ليس له شريك قال هذه الابيات فلما مات رؤيا بعد موته فقيل له ماذا فعل الله بك - 00:08:10

فقال غفر لي بابيات قلتها في النرجس. سبحان الله ينظر الانسان في مخلوقات الله تعالى كما قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت هذى الابل هذى سفينه الصحراء اية من ايات الله تعالى والسماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت - 00:08:30

حتى قال ابن الجوزي رحمة الله يقول سرنا على طريق خبير يعني لما كان في طريقه الى الحج يقول فرأيت من الجبال الهائلة والطرق العجيبة ما اذهلي. سبحان الله ربما كان يسمع عن الجبال لكن ما رأى الجبال الشامخة - 00:08:57

في هذه الدنيا بعينه فلما كان في طريقه الى الحج رأى هذه الجبال الشامخة في طريقه. قال فرأيت من الجبال الهائلة ما اذهلي زادت عظمة الخالق وزادت عظمة الخالق عز وجل في صدري - 00:09:18

قال فصار يعرض لي عند ذكر تلك الطرق نوع تعظيم لا اجده عند ذكر غيرها قال فصحت بالنفس ويحك اعبري الى البحر وانظري اليه والى عجائبه بعين الفكر وهذا فالمسلم كلما تفك في مخلوقات الله تعالى يزداد ايمانا بالله جل وعلا - 00:09:37

وانظر في آما خلق الله تعالى للانسان من بهيمة الانعام يعني هذه الحيوانات التي هي مصنوع السمن والحلب واللحام وكل هذه اه طعمه يحتاج اليها الانسان يحتاج اليها جسم الانسان كما يقول اطباء البروتين للبد له من يعني لا بد للانسان منه واحسن - 00:10:01

والبروتين في اللحم لحم الحيوان بهيمة الانعام. وانظر سبحان الله في هذا التوازن كيف ان هذه الحيوانات يعني الابل والبقر والغنم يعني تتغذى على النباتات والنبات عبارة عن ماذا؟ عن يعني اه يأخذ ثاني اكسيد الكربون ويصنع الكربون بالكربون - 00:10:28

ويعني المادة الخضراء التي في النبات هذه المادة العجيبة ويصنع منها يعني الغذاء وتتغذى الحيوانات على هذا النبات وادا فيها تخرج ماذ؟ ما تخرج كربوهيدرات والسكريات بل تخرج هذا البروتين الذي هو من اعظم ما يتغذى عليه جسمك - 00:10:54

الانسان سبحانه الله ومصنع دائم للانسان من الحليب واللحم والسمن آآ وتأمل يعني في هذا النبات كيف ان الله تعالى يعني جعل هذا النبات على الارض في غذاء للانسان والحيوان - 00:11:14

وهو في الحقيقة يمد الانسان باصل الحياة يعني تأمل كيف ان الانسان يحتاج الى الاكسجين يأخذ الاكسجين من يعني النبات اه كما تعرفون لما اه يعني يصنع الغذاء يأخذ ثاني اكسيد الكربون من - 00:11:33

جو والانسان لما يعني يستنشق الهواء يأخذ الاكسجين ويخرج في زفيره ثاني اكسيد الكربون. كانه يعطي النبات ثاني اكسيد الكربون يأخذ النبات ثاني اكسيد الكربون آآ يصنع الغذاء ويخرج للانسان الاكسجين. سبحانه الله - 00:12:01

الحثة يعني لما تتعجب لما يعني الكربون اصلا او ثاني اكسيد الكربون يعتبر سم للانسان سبحانه الله يعني هذا السم يخرجه الانسان للنبات ويكون غذاء وفي الوقت هو سم. يعني غذاء سم في ان واحد - 00:12:22

سبحان الله وهكذا يعني يعني الانسان ما يستطيع ان يحصر هذه ايات لا منتهى لها. في مخلوقات الله جل وعلا لا يحصيها الا الله وهكذا وان لكم في الانعام لعبرة حقا كما قال الله تعالى. نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين - 00:12:39

والذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا. وهكذا وفي انفسكم افلا تبصرون يعني الانسان في نفسه اية عظيمة من ايات الله تعالى خلق الانسان - 00:13:05

ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين، ثم جعل له نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علة، فخلقنا العلة مضفة، فخلقنا المضفة فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. يعني كيف هذا الانسان تكون من - 00:13:24

نطفة من ماء مهين تحولت الى عظام ولحم ودم وقلب وعقل وعيونان ولسان واذنان وسبحان الله اجهزة عجيبة في جسم الانسان سبحان الله! من الذي اخبر نبينا محمد مهديا صلى الله عليه وسلم بهذه المراحل الدقيقة في تطور الانسان في بطن امه - 00:13:45

حتى اسلم بعض آآ العلماء بسبب هذه ايات في القرآن الكريم وهكذا يعنيكم في جسم الانسان من العجائب؟ لما تقرأ بعض ما يكتشفه العلماء والاطباء في هذا الباب تتعجب - 00:14:11

وجميل بالمسلم ان تفكر هذا من التفكير الجميل في مخلوقات الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون يعني اه انظر الى هذا القلب الذي يضخ الدماء الدم في جسم الانسان يعني - 00:14:29

اي مضخة على مدار السنوات الطويلة بدون صيانة وبدون يعني سبحانه الله تضخ الدم في جسم الانسان لتراث من يعني كثيرة في اليوم الواحد ثم يعني الاجهزة يعني التي في جسم الانسان عجيبة جهاز عصبي وجهاز هضمي وجهاز سبحان الله يعني - 00:14:46

حتى يعني اقرأ هذى في الامعاء الدقيقة يقولون طولها تقربيا سبع امتار هذى طول الامعاء الدقيقة سبحانه الله يعني يمتص فيها الغذاء يعني ما يحتاجه الفيتامينات والاملاح سبحان الله وهكذا يعني مهما تفكر الانسان وتدكر الان - 00:15:11

لكن سبحان الله ما ما يشبع من الحديث في ايات الله تعالى ونعمه علينا. ثم بعد ذلك اين عقل هؤلاء الذين يقولون الكون وجد صدفة يعني هكذا هل يعقل بعد هذا كله؟ لما يتفكرا للانسان في مخلوقات الله تعالى هل يصدق ان كل هذا وجد هكذا صدفة بلا خالق - 00:15:34

بلا اه الله عظيم حكيم عليم رحيم لطيف جل جلاله هذه ايات كلها واضحة ادلة واضحة على يعني خلق الانسان ومهما تفكروا في عالم الحيوانات في عالم الحشرات في عالم النمل في عالم النحل وصنع للعسل ويعني اشياء عجيبة وعجبية - 00:15:56

فما للانسان الا ان يخضع لله وهذا يعني من اعظم ابواب الایمان. ذلك انظر اطول قسم في القرآن الكريم في التفكير في مخلوقات الله تعالى في سورة الشمس والشمس وضحاها القمر اذا تلاها والنهر اذا جلاها والليل اذا يغشاها الى اخر ايات الى ان قال - 00:16:23

ماذا؟ قد افلح من زكاها وقد خاب من دسها. هذا من اعظم اسباب تزكية النفوس ما احوجنا الى ان نتفكر يديم الفكره في مخلوقات الله تعالى واياته والآيات التي جاءت في القرآن الكريم في ذلك نسأل الله تعالى ان يرسخ الايمان - [00:16:42](#)
والتوحيد في قلوبنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من عباده المعتبرين المتفکرين والحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:17:02](#)